الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
Republique algerinne democratique et populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
– البويرة –
كلية الآداب واللغات

Ministére de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique
Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –
Tasdawit Akli Mohand Ulhadj –Tubirett –
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات لغوية

الوظائف الصّرفية والنّحوية لمكوّنات الجملة عند تمام حسان في كتاب اللّغة العربية معناها ومبناها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- عزيزة قليل
- ليلى بوكليلة

إشراف
د/ عيسى شاغة

السنة الجامعية: 2016-2017

شكر

نشكر الله عز وجل على توفيقنا لهذا البحث كما لا يفوتنا أن نتقدم

بخالص الشكر وعظيم الإ متنان لأستاذنا المشرف الدكتور عيسى

شاغة لما بذله معنا من صبر وجهد في قراءة مذكرتنا فأفادنا من

رأيه ووجيه نصحه طوال مدة البحث ونسأل الله عز وجل أن يمد في

عمره

ويطيب علينا نجيب العرفان والاعترافه بالجميل أن أعبر عن أسمى

آيات الشكر الجزيل لمصطفى والأستاذة حورية

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من كانت له يد في إتمام هذا البحث

وأعاننا ولو بكلمة طيبة

ليلى/عزيزة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أوصلوني إلى درب الذي هو عنوان النجاة الوالدين الكريمين

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس البريئة إخوتي وكل العائلة الكريمة

إلى كل الأصدقاء الذين أحبوني وأحببتهم

عزيـــزة

إهداء

إلى من أعطتني القوة وعلمتني حب العمل إلى قدوتي ومصدر فخري أمي

الغالية

إلى من علمني العمل وحب والاجتهاد أبي الغالي

إلى من كان لي نعم العون والسند إلى الذي عرفت معه معنى الحب والصدق

زوجي أسامة

وإلى كل أفراد عائلته

إلى من أعطوني الدعم والمحبة أخوتي وعائلاتهم

وإلى كل الأصدقاء

ليلى

مقدمة

تعددت الدراسات التي تناولت بالشرح والتحليل والوصف قراءة اللّغة العربيّة من منظور وصفي ومن بين الباحثين الذين أضافوا الكثير لتراثنا العربي نجد تمّام حسان الذي حمل على عاتقه إعادة تجديد قواعد اللّغة العربيّة، ورست دراستنا على الوظائف الصّرفية والنّحوية لمكونات الجملة في كتاب **(اللّغة العربيّة معناها ومبناها)** بحيث حاول تمّام حسان في كتابه هذا أن يتحدث بصورة شاملة عن مستويات اللّغة وكيف يبنى كل نظام من أنظمة اللّغة العربيّة.

بحيث يقسم كتابه إلى ثمانية فصول، والفصل الذي بدأ به هو فصل نظري عام تحت عنوان (اللّغة والكلام) ثم تطرق إلى فصلين، فصل في الأصوات وآخر في النظام الصّوتي.

أما الفصل الرابع وهو النظام الصّرفي حيث تحدث فيه عن كيفية تأليفه ثم خصّ الفصل الخامس للنّحو حيث تطرق إلى بعض النقاط النّحوية التي غفل عنها القدامى والفصل السادس بعنوان الظواهر السيّاقية، كالإدغام والإبدال ...الخ ودرس المعجم في الفصل السابع أما الفصل الثامن والأخير كان حديث تمّام حسان حول الدلالة.

واختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى الكشف عن فكر تمّام حسان والجديد الدي أتى به على خلاف القدامى فيما يخص النظام الصّرفي والنّحوي، ومن هنا نطرح الإشكال التالي: **ما هو الجديد الذي أضافه تمّام حسان في الجانب النّحوي والصّرفي؟ باعتباره جمع بين التوجه التراثي والحداثي؟ وما هو المنهج المتبع في دراسته؟ وهل لقي تجاوبا من قبل أهل الاختصاص؟**

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا على خطة محكمة نسير وفقها، وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

ومن شأن هذا جاء مدخل بحثنا تحت عنوان التعريف بتمّام حسان وتحديد بعض المفاهيم الأساسية.

أما الفصل الأول الموسوم بالوظائف الصّرفية، حيث تطرقنا فيه إلى أقسام الكلم عند القدماء والمحدثين، موضحين الجديد الذي أتى به تمّام حسان من خلال تقسيمه السباعي للكلم، وأشرنا إلى أسس بناء النظام الصّرفي متطرقين إلى المرجعيّة الثقافية له، كما ذكرنا تأثره سواء من الغرب أو العرب القدامى، مع ذكر بعض الانتقادات التي وجهت له، ومن بين القضايا التي كانت محل دراستنا في هذا الفصل قضية الاشتقاق، التي فصلنا ضمنها مفهوم الاشتقاق وأنواعه، وكذلك تطرقنا إلى أصل الاشتقاق، سواء عند الكوفيين أو البصريين وعند تمّام حسان باعتبار هذه القضية كانت محل خلاف .

وتعرضنا في الفصل الثاني إلى دراسة الوظائف النحويّة مبينين قرائن التعليق، التي أتى بها تمام حسان، وخص بالذكر القرائن المعنوية واللفظية التي جاءت كبديل عن نظرية العامل عند القدماء كما تطرقنا إلى أسس بناء النظام النّحوي من مفهوم له وبعض تأثره من العرب القدامى أو الغرب مرورا بالزمن والجهة، وهنا دعا إلى المآخاة بين الزمن والجهة وأتممنا بحثنا بخاتمة لأهم ما توصلنا اليه من نتائج.

وقد اعتمدنا في بحثنا على الأدوات الإجرائية المستمدة من المنهج الوصفي التحليلي لتوافقه وطبيعة الموضوع.

وبذلنا في دراستنا لهذا الموضوع جهودا، رغبتا في شيىء من التميز من الدراسات السابقة، بحيث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها: كتاب **(الكتاب لسبويه)** و**(أسرار العربيّة لابن الأنباري)** وكتاب **(اللّغة العربيّة معناها ومبناها لتمّام حسان)** وكتاب

(لسانيات في الثقافة العربيّة المعاصرة لحافظ إسماعيل العلوي) وكذلك كتاب **(أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة لفاضل مصطفى الساقي)** وأيضا كتاب **(دراسة البنية الصّرفية في ضوء اللسانيات الوصفية لعبد المقصود محمد عبد المقصود).**

وبحثنا لا يختلف عن البحوث الأخرى بحيث واجهتنا صعوبات تمثلت في نوع دراستنا المتمثلة في دراسة **(تحليل الكتب النظريّة)** وهذه الدراسة ليست متداولة بشكل واسع نظرا للتعقيدات التي تكتنفها إلا أننا سعينا جاهدين كي نقدم ما نستطيع، ونسأل المولى عز وجل التوفيق في هذا البحث وأن نصلح ما زاغ عنه البصر وغفل عنه الخاطر فالإنسان محل للنسيان.

1- التعريف بتمّام حسان

بموجب اختيارنا كتاب تمام حسان مدونة لبحثنا كمحل دراسة لنا فلا بد من الإحاطة والالمام بكل ما يخص هذه الشخصية انطلاقا من نشأته وثقافته، وغايتنا في ذلك الوقوف على حقيقة مؤلفه الذي لقي صدى كبيرا والمتمثل في كتاب (اللّغة العربيّة معناها ومبناها).

1- 1 نشأته وثقافته

ولد تمّام حسان عمر محمد داود "**في اليوم السابع والعشرين من شهر يناير 1918م بقرية الكرنك ، إحدى محافظات صعيد مصر، وأتم حفظ القرآن وتجويده على قراءة حفص سنة 1929م**"[1] وبعد تخرجه من دار العلوم وتحصله على شهادة التدريس "**تولى تدريس علم الأصوات اللّغوية لطلبة السنة الثانية بكلية دار العلوم بالقاهرة** " [2]ثم شغل منصب معيد بدار العلوم التي أوفدته في بعثة دراسية في فبراير سنة 1946م الى جامعة لندن ليتخصص في علم اللغة حيث "**حصل على الماجستير في فرع الأصوات وذلك أثناء عمله في ماجستير عن لهجة الكرنك ثم رسالة الدكتوراه في موضوع دراسة صوتيّة وفنولوجيّة للهجة عدن في جنوب العرب**"[3]حيث أشرف تمّام حسان على العديد من الرسائل الجامعية التي تخدم المنهج الوصفي نذكر منها على التوالي:[4]

- ✓ ابن مضاء ومنهج القدماء في ضوء الدراسات اللغويّة الحديثة (ماجستير).

[1] –عبد الرحمان حسن العارف، تمّام حسان رائدا لغويا ،عالم الكتب، د ط، د ت، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ص 13.

[2]– تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة الدار البيضاء، د ط، 1994م، ص 07.

[3]– عبد الرحمان حسن، العارف تمّام حسان رائدا لغويا، ص13 وما بعدها.

[4]– تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 08.

- ✓ اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية (ماجستير).
- ✓ الصواب والخطأ عند النحاة الأقدمين في ضوء الدراسات اللغويّة الحديثة (دكتوراه).
- ✓ وسائل أمن اللبس في النّحو العربي (دكتوراه).
- ✓ الزّمن في النّحو العربي (ماجستير).
- ✓ الوحدات الصّرفية ودورها في تكوين الكلمات العربيّة(ماجستير).
- ✓ تقسيم الكلام العربي (دكتوراه) .

وفي سنة 1965م تقدم ببحث إبستمولوجي في اللّغة بعنوان منهج النحاة العرب تقدم به إلى ندوة أساتذة دار العلوم وفي سنة 1966م قدم بحث بعنوان أمن اللبس ووسائل الوصول إليه في اللغة".[1]

1 -2 منهجه

يعتبر تمّام حسان من الدّارسين الذين حاولوا تطبيق المناهج الغربيّة الحديثة على التّراث العربي، أي إعادة قراءة تراثنا العربي بمناهج غربيّة، وكذلك إتباع المنهج الوصفي، وهو بذلك يرفض المنهج المعياري، فتمام حسان يرى أن المنهج الوصفي البنيوي هو الجدير بدراسة اللّغة العربيّة.

1 -3 أهم مؤلفاته

فأما مؤلفاته فقد بلغت حوالي 08 مؤلفات بحسب ذكر تاريخ صدورها:[2]

[1]- ينظر : المرجع السابق،الصفحة نفسها.

[2] -ينظر: عبد الرحمان حسن العارف، تمّام حسان رائدا لغويا، ص 18 وما بعدها.

- مناهج البحث في اللّغة: صدر لأول مرة سنة 1955م. بمكتبة الأنجلو المصرية وتوالت طباعته بعد ذلك في مصر والمغرب.
- اللّغة بين المعياريّة والوصّيفة نشر لأول مرة سنة 1958م بمكتبة الأنجلو المصرية وتعدت طباعته بعد ذلك في مصر والمغرب وفيه قسم النشاط اللّغوي إلى معياري ووصفي وفرق بين ناحيتين من نواحي هذا النشاط.
- اللّغة العربيّة معناها ومبناها صدر في طبعته الأولى سنة 1972م عن الهيئة المصرية العامة للكتاب وتكررت طباعته بعد ذلك في مصر والمغرب وفي هذا الكتاب أودع تمّام حسان خلاصة الافكار التي تدور في ذهنه.
- الأصول: دراسة ابستمولوجية لأصول الفكر اللّغوي العربي صدر في طبعته الأولى عام 1981م عن دار الثقافة بالدار البيضاء المغربيّة وتوالت طباعته بعد ذلك في مصر والمغرب.
- التمهيد في كتاب اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها: نشر في معهد اللّغة العربيّة بجامعة أم القرى (مكة المكرمة) عام 1984م.
- مقالات في اللّغة والآداب نشر في معهد اللّغة العربية بجامعة أم القرى (مكة المكرمة) عام 1985م.
- البيان في روائع القرآن صدر عام 1993م في الجزء الأول عن عالم الكتب بالقاهرة ثم صدر عن الدار نفسها في جزئيين مجلد كبير.
- الخلاصة النّحوية: صدر عام 2000م عالم الكتب بالقاهرة وهو آخر ما صدر له في الآن في مجال التأليف.

2- التعريف بكتاب اللّغة العربيّة معناها ومبناها:

يعتبر كتاب (اللّغة العربيّة معناها ومبناها) لتمام حسان إضافة جديدة إلى عالم اللّغة حيث ساهم في إثراء علومها الأساسية ونخص بالذكر علمي النّحو والصّرف بالإضافة إلى علوم أخرى.

أراد تمّام حسان من خلال كتابه اللّغة العربيّة إعادة ترتيب الأفكار اللّغوية وجمع كل الظواهر التي تخص اللّغة العربية ، لغاية سعى لبلوغها وهي دراسة شاملة لكل مستويات اللّغة ووصف أنظمتها وبذلك تكون مختلفة عن طريقة القدماء حيث يقول: "**هذا الكتاب في فرع معين من فروع هذه الدراسات ولكنه يجول فيها ويأخذ من كل فرع منها ما يراه بحاجة إلى معاودة العلاج على طريقة تختلف اختلافا عظيما أو يسيرا عن الطريقة التي ارتضاها القدماء ثم ينتهي أخيرا إلى نتيجة مختلفة أيضا**"[1] ونلاحظ بوضوح "**أن هدف الكتاب كان دراسة العربيّة ووضعها في كل مستوياتها من خلال إشكالية المعنى والمبنى التي حكمت الدراسة اللّغوية ابتداء من عبد القاهر الجرجاني**".[2]

3- المفاهيم الأساسية

إنّ الأساس الذي يقوم عليه كتاب (اللّغة العربيّة معناها ومبناها)هو المبنى والمعنى الذي يقدمها تمّام حسان من منظور وظيفي ويرى أن المعنى في حقيقته هو وظيفة المبنى وأن المباني رموز للمعاني ولكي نفهم ذلك لابد من ضبط المصطلحات التالية (الوظيّفة، المعنى، المبنى).

[1] - تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 09.

[2] - فاطمة بكوش الهاشمي، نشأة الدّرس اللساني العربي الحديث، ط1، 2004م، القاهرة، ص95.

3 – 1 الوظيفة

يعرفها فاضل الساقي على أنها " **المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي**" [1]والوظيفة على هذا النّحو قسمان: (الوظائف النّحوية، الوظائف الصّرفية).

3 –1 – 1الوظائف الصّرفية

وهي المعاني الصّرفية المستمدّة من الصيغ المجردة لمباني التقسيم وأهمية الوظيفة الصّرفية يتحدد من خلال موقع الكلمات بين أقسام الكلم.[2]

3 –1 –2 الوظائف النّحوية

والمقصود بها المعاني النّحوية التي "**توجد في تراكيب مخصوصة وأوضاع معينة فإذا ثبت الكلمات في تركيب لغوي صحيح اكتسبت معاني نّحوية تحددها طبيعة التركيب الذي وردت فيه**".[3]

3 –2 تعريف المبنى

"**هو العنوان العام للجزء التحليلي الصّرفي وقد يمتد المقصود به ليشمل مباني الجمل**"[4] بمعنى لكل جملة مبنى يميزها وتختص به عن بقية الجمل.

---

[1] – فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الحانط، د ط، القاهرة، 1977م ص 203.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – لطيفة ابراهيم النجار، دور البنية الصّرفية في وصف الظاهرة النّحوية وتقعيدها، دار البشير، عمان، ط1 1993م، ص 139.

[4] – فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلم العربي من حيث الشكل الوظيفة، ص 210.

3 -3 تعريف المعنى

"**المراد بالمعنى لغة القصد والحال التي يصير إليها الأمر**"[1] ومن خلال استعمالات اللّغويين والبلاغيين والنّحويين للفظ المعنى يمكننا أن نستخلص ثلاثة أنواع له:[2]

1- المعنى المرتبط بالكلمة (معنى حقيقي).

2- استعمال المعنى لغير ما وضع له (البيان) .

3- المعنى الذي ينشأ من تركيب الألفاظ بالإسناد او الإضافة (المعنى الوظيفي) .

إن كل دراسة لّغوية لابد أن تتجه إلى المعنى فالمعنى هو الهدف المركزي الذي تصوب إليه سهام الدراسة من كل جانب.

[1] - كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار الصفاء، عمان، ط1، 2006م ص12.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الأوّل: أقسام الكلم في اللّغة العربيّة

1- أقسام الكلم عند القدماء والمحدثين

1.1 أقسام الكلم عند القدماء

يعتبر موضوع أقسام الكلم من الموضوعات الأساسّية في الدراسة الصّرفية، بحيث لا نستطيع دراسة الأبنية دون معرفة أقسام الكلم لذلك، نجد النّحويّين القدماء وضعوا تقسيما للكلم. فنجد العالم النّحوي (سيبويه) في الباب الذي عنونه بقوله "**هذا علم ما الكلم من العربيّة**"[1] ويقصد (سيبويه) في هذا الباب أنّ **ما وهي للاستفهام أي ما معنى الكلم ؟**

والإجابة عن هذا السّؤال نجدها في كتاب أسرار العربيّة للأنباريّ في (باب ما الكلم) موضحا ذلك بالتفريق بين الكلم والكلمة في قوله قيل: "**الفرق بينهما أنّ الكلم ينطلق على المفيد وعلى غير المفيد وأما الكلام فلا ينطلق إلا على المفيد خاصة** "[2]،ونستنتج مما سبق ذكره أن الكلام هو القول المفيد للمعنى، المركب من كلمات أما الكلم فهو القول المركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أكان مفيد أم غير مفيد فقسمة القدماء كانت ثلاثية بشكلها العام ونجد على رأسهم العالم النحوي (سيبويه) الذي ذهب إلى التقسيم الآتي:

---

[1]- سيبويه، الكتاب تح، عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج1، ص30.

[2]- أبو البركات بن الأنباري، أسرار العربيّة تح محمد بهجة البيطار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2000 م، ج1 ،ص56.

1-1-1. الاسم

وقال: عن الاسم "**رجل وفرس**"[1] وهذا معناه أن كلمة رجل تحمل معناها في حد ذاتها وكذلك كلمة "**فرس**" ليست مقترنة بأي زمن أي بمعنى أن الزّمن ليس جزءاَ منها، وخلاصة القول إن الاسم هو ما دل على معنى دون الاقتران بزمن.

والحديث عن الاسم تطرق إليه أيضا النّحوي الكبير (ابن الأنباري) في كتابه (أسرار العربيّة) واعتمد في ذلك على رأي الكوفيّين والبصريّين في حين أن البصريّين ذهبوا إلى تحديد ماهية الاسم حيث يذكر وجهين لتحديد لم سمي الاسم اسما.

الوجه الأول لأنه سما على مسماه.

الوجه الثاني كل ما يخبر به ويخبر عنه فهو اسم نحو زيد قائم فهنا زيد أخبر به على أنه قائم كما ذهب أيضا الكوفيون إلى اعتبار الاسم سمة على مسمى يعرف بها[2].

1-1-2- الفعل

النوع الثاني من أقسام الكلم هو (الفعل) وقد خصه (سيبويه) بدراسة مميّزة حيث قال في (الكتاب) "**وأما الفعل فأمثلته، أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم ينقطع وما هو كائن لم ينقطع**"[3] أما قوله بنيت لما مضى يقصد، بذلك الفعل الماضي نحو(رأى، وعد، شرح) وغيرها أما في قوله (لم يكن)، (ولم يقع) وهو يعني بذلك فعل الأمر ومثال ذلك: قف، انتظر، أرسم وكذلك ذكره ما هو كائن لم ينقطع فيقصد به الفعل المضارع نحو: يسجد وأضاف على ذلك الأنبا ري ما يخصّ الفعل في كتابه(أسرار العربيّة) بحيث طرح سؤالا كالآتي "**لما سمي**

---

[1] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص 30.

[2] – أبو البركات بن الأنباري، أسرار العربيّة، ج1، ص5.

[3]– سيبويه، الكتاب، ج01، ص30 .

الفعل فعلا؟ قيل: لأنه يدل على الفعل الحقيقي ألا ترى إنك إذا قلت (ضرب) دال على نفس الضرب الّذي هو الفعل في الحقيقة، فلما دل عليه سمي به لأنهم يسموه الشيء"[1] فالفعل هذا يدل على معنى في نفسه ونستنتج من هذه الدراسة أن الفعل على ثلاثة صور وهي الماضي المضارع الأمر بحيث يختلف عن الاسم في اقترانه بالزمن.

1-1-3 الحرف

وآخر أقسام الكلم نجد الحرف الّذي عرفه(سيبويه) على النحو الآتي: "**أما الحرف فما جاء لمعنى وليس باسم لا فعل نحو: ثم، سوف، وواو القسم، ولام الإضافة**"[2].

فالحرف لا يمكن فهمه إلا إذا كان داخل سياق الكلام أما إذا كان مستقلا عن الجملة فلا معنى له، فإذا قلنا حرف الواو خارج جملة ما لا نفهم إذا كانت هذه الواو، واو القسم أو العطف أو المعية... الخ لأن للحرف معاني كثيرة، لا يمكن فهمها إلا بعد إدراجها في السياق معين.

بعد الإلمام بالتقسيم الثلاثي (اسم، فعل، حرف) الّذي جاء به القدماء تبين لنا سبب اعتمادهم هذا التقسيم دون غيره حيث، جاء على لسان الأنباري في كتابه (أسرار العربيّة) "**فإن قيل فلم قلتم إن أقسام الكلام ثلاثة لا رابع له؟ قيل لأنّ وجدنا هذه الأقسام الثلاثة يعبر بها على جميع ما يخطر بالبال ويتوهم في الخيال**"[3] فأعتبر هذا التقسيم كافيا للتعبير عما يجول في النفس البشرية.

---

[1]-أبو البركات بن الأنباري، أسرار العربيّة، ج1، ص05 .

[2]- سيبويه، الكتاب، ج1 ، ص 30 .

[3]- أبو البركات بن الأنباري، أسرار العربيّة،ج1 ، ص 03 .

غير أنّ هذا التقسيم انتقده بعض العلماء المحدثين الذين استعاضوا عن تلك القسمة بقسمة أخرى على نحو ما نجده عند (إبراهيم أنيس وعبد الرحمان أيوب وتمّام حسان والمخزومي)...الخ .

1-2- أقسام الكلم عند المحدثين:

لقد أعطى المحدثون جملة من الاعتراضات على ما قدمه اللّغويون القدامى في تقسيمهم للكلم وكل واحد منهم أدرج تقسيما خاصا به والجدول التّالي يوضح طريقة بعض المحدثين في تقسيم الكلم العربي:[1]

جدول يمثّل تقسيم الكلم عند بعض المحدثين:

العلماء المحدثين	تقسيماتهم للكلم العربي	الملاحظة
عبد الرحمان أيوب (التقسيم الثلاثي)	قسم الكلم إلى: 1- ذوات الاسم وهي الامور المادية كالكراسي والحجرة والمعنوية كالحكمة والصبر. 2- أحداث (الفعل) تقع في زمن خاص كحضر وتكلم وكلاهما له وجود واقعي 3- علاقات الذات وهو مجرد اعتبار	تأثره بالنحاة القدماء

[1]- ينظر: حافظ إسماعيل العلوي، لسانيات في الثّقافة العربيّة المعاصرة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان ط1، 2009م، ص233- إبراهيم أنيس، أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، ط6 ، 1978م، ص282.

	يدل على العلاقة بين الذات والحدث	
إبراهيم أنيس (التّقسيم الرباعي)	فتقسيمه يتمثل كما يلي[1]: 1. الاسم ينقسم إلى الاسم العام/العلم / الصفة 2الضمير ويقسمه إلى: 1- الضمير ألفاظ الإشارة . الموصولات، العدد 3- الفعل: ركز على وظيفة الاسناد التي يؤديها في الجملة 4- الأداة: ويقصد به الحرف.	نلاحظ أنه تجاوز القسمة الثلاثية للقدماء
مهدي المخزومي (التقسيم لرباعي)	1- الفعل: ماضي والمضارع والأمر منقطع من المضارع، واعتبر اسم الفاعل فعلا يدل على استمرار وقوع الحدث ودوامه. 2- الاسم: تحدث الأستاذ المخزومي عن الاسم وأحواله المختلفة من بناء وإعراب وتعريف وتنكير...الخ 3_ الأداة: لا تدل على معانيها إلا	ذكر بعض علامات الاسم والفعل الشكلية ولم يتعرض لذكر علامات الأداة

[1]. ابراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص 282.

	أثناء الجملة. 4-الكنايات: أو الإشارات في العربيّة طوائف تتميز منها بطريقة خاصة ولها عدة أقسام: 1-الضمائر 2-الإشارة 3- الموصول بجملة مثل: لقيت الذي ابحث عنه فهنا مشير إلى المتكلم والمخاطب 2- المستفهم به: أصل الاستفهام أن يكون بهل والهمزة وهما أدتا الاستفهام الأصليتان[1]	
فاضل الساقي (التقسيم السباعي)	1-الاسم: كل كلمة تدل على مسمى ليس الزمن جزء منه واشتمل على اسم الذات، اسم الجنس...الخ 2-الصفة: وهي كل الكلمة تدل على موصوف بالحدث وتشمل الصفة 3- الفعل: كلمة تدل على حدث	نلاحظ أن فاضل الساقي في تقسيمه للكلم كان مطابقا لتقسيم تمام حسان باعتباره أحد تلاميذه

1- ينظر: فاضل مصطفى السّاقي، أقسام الكلم العربيّ من حيث الشّكل والوظيفة، ص 125.

	وزمن والدلالة على الحدث والزّمن هو المعنى الصّرفي للفعل 4-الضمير: وهو كلّ كلمة تدلّ على عموم الحاضر أو الغائب ودلالتها على ذلك هي معناها الصّرفي العام وتنقسم الى ضمائر حضور وضمائر الغيبة 5- الخالفة: تستعمل للإفصاح عن معنى انفعالي الظرف: يدل على معنى صرفي عام هو الظرفيّة الزّمانية أو المكانيّة 7-الأداة: تؤدي معنى التعليق والعلاقة التي تعبر عنها الأداة تكون بين الأجزاء المختلفة للجملة[1]	
محمد حماسة (التقسيم السداسي)	جاء بنفس تقسيم فاضل الساقي غير أنه أدرج الظروف مع القسم الخاص بالأداة، وعليه فأقسام الكلم التي يرتضيها ستة لا سبعة وهي: الاسم	تقاطع تقسيمه مع فاضل الساقي غير أنه خالفه

[1]- المرجع السّابق، ص250

	والفعل والصفة والضمير والاداة والخالفة [1]	في نقطة واحدة وهي لم يجعل الظرف قسم خاص به

جدول رقم (01)

2- تقسيم الكلم عند تمّام حسان:

لقد أتى تمّام حسان بنظريّة متكاملة في كتابه اللّغة العربيّة معناها ومبناها حيث خالف فيها ما استقر عليه (سيبويه) في تقسيمه الثلاثي للكلم ،حيث كان الدكتور تمّام حسان له تقسيما جديدا للكلم على سبعة أصناف أطلق عليها مباني التقسيم وهي (الاسم ، الصفة ،الفعل، الضمير الخالفة، الظروف، والأداة) معتمدا على معيار (المبنى والمعنى)وهذا جعله أقرب إلى التجديد بحيث انتقل من المنهج المعياري المجرد، الذي كان سائدا أي وضع القاعدة وتطبيقها على اللّغة الى المنهج الوصفي التحليلي دراسة اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها وسنوضح فيما سيأتي هذا التّقسيم الجديد للكلم:

2-1- الاسم:

يعرّفه (تمّام حسان) بقوله: "**هو ما دلّ على طائفة من المسميات الفرعية كالأعلام والأجسام الأعراض، الأحداث والأجناس وما صيغ للدلالة على زمان أو مكان أو آلة كما يشمل المبهمات والمصادر**"[2]

[1]- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفيّة في ضوء اللسانيات الوصفيّة، الدار العربية للموسوعات القاهرة، ط1، 2006م ، ص120 .

[2]- تمام حسان، الخلاصة النّحويّة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000 م، ص40.

والاسم عند (تمّام حسان) خمسة أنواع والتخطيط التّالي يوضح هذه الأقسام والعلاقة بينهما:[1]

مخطط يوضّح أنواع الاسم عند تمّام حسان

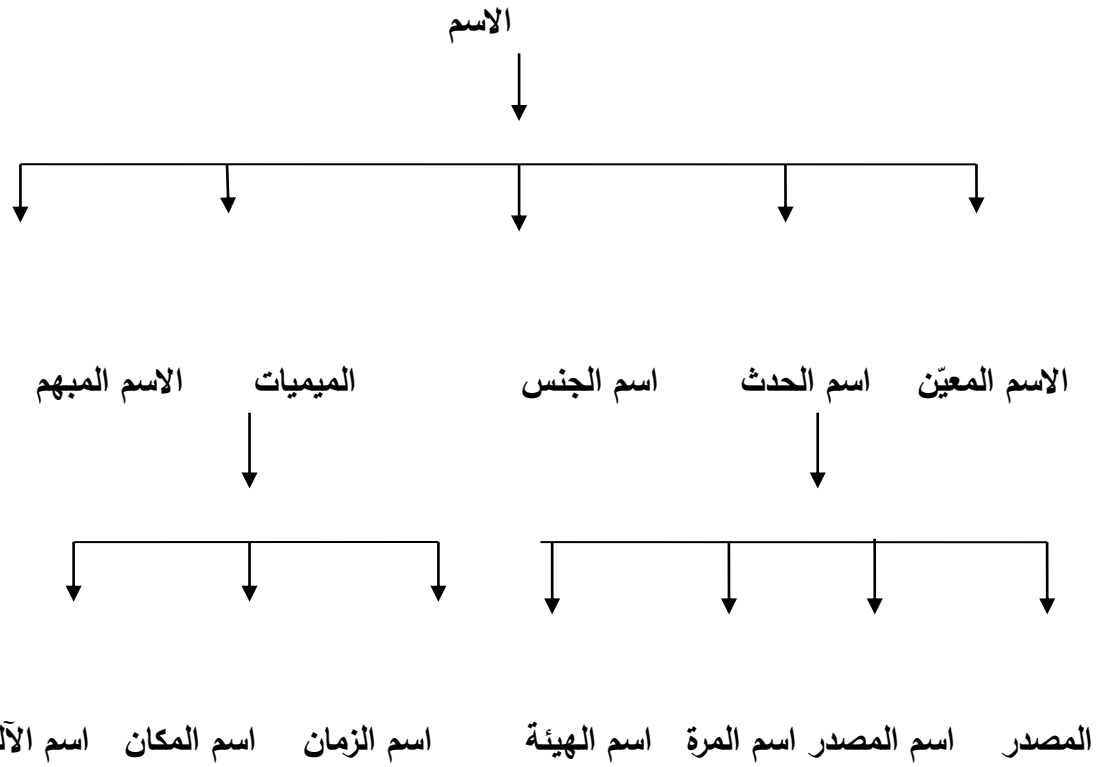

(الشكل رقم:01)

من خلال هذا المخطّط نستنتج أنّ (تمّام حسان) يقسم الاسم إلى خمسة أنواع:

أوّلها الاسم المعين والذي يقصد به "**طائفة من المسميات في نطاق التجربة كالأعلام والأجسام**"[2] ومثال ذلك محمد طائرة...الخ من خلال المثال يمكن القول بأنّ الاسم المعين الذي يدل على الشخص بعينه لا يشاركه فيه غيره وعند قولنا مثلا (محمد) لا تحتاج إلى قرينة للدلالة على هذا الاسم إضافة إلى ذلك أنّه ممنوع من الصّرف.

[1]– ينظر: تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 91.

[2] – المرجع نفسه ، ص 91.

أما النّوع الثاني هو اسم الحدث ويشمل كل ما يدل على المصدرية كاسم المرة واسم الهيئة[1] أما مصدر الهيئة فيصاغ من ثلاثي على وزن فِعلة للدّلالة على هيئة حدوث الفعل نحو: مشيتُ مِشْيَة المختال، أمّا مصدر المرّة فيصاغ من الفعل الثّلاثي على وزن فَعْلَة للدّلالة على عدد مرات حدوث الفعل مثل: درت حول الملعب دورة أو دورتين أو دورات ثلاث.

أما النّوع الثالث فهو اسم الجنس ويدخل تحته الاسم الجمعي كعرب ونساء.

أما النّوع الرّابع فهو الميمات "**وهي أسماء مشتقة مبدوءة بميم زائدة وهي اسم الزّمان، اسم المكان، اسم الآلة واستثنى منها المصدر الميمي**"[2]، ويمكن أن نعطي مثال على اسم الزّمان كقولنا: منطلق الممتحنين على السّاعة الثّامنة صباحا، فاستعمال كلمة زمان مع انطلاق الّتي هي مصدر منطلق تدلّ على أنّ هذه الصّيغة اسم زمان، وهكذا دائما مع اسم المكان واسم الآلة.

أمّا النّوع الخامس الاسم المبهم "**ويقصد به طائفة من الأسماء الّتي لا تدل على معين أن تدل عادة على الجهات والأوقات والموازين والمكاييل والمقاييس والأعداد...الخ**"[3]، ومثال ذلك فيما يخص العدد حضر الدرسُ تلميذاً.

---

[1]– المرجع السابق، ص 91.

[2]– ينظر: صادق خليفة راشد، دور الحروف في أداء معنى الجملة، دار الكتب الوطنية بنغازي، د ط ، 1996م ص 248 .

[3]– تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 91.

2-2- الصّفة

المراد بالصّفة "**ما دلت على معنى وذات وتشمل لصفة التفضيل وكل صفة منها تختلف عن غيرها مبنى ومعنى**"[1] فالصّفة عند (تمّام حسان) تدلّ على موصوف لما تحمله من معنى الحدث أي معنى المصدر فهي ليست كالاسم لذلك جعل لها قسما خاصاً، ونرى أن الصفة تندرج ضمن القسم الاول من أقسام الكلم ألا وهو الاسم باعتبارها تشاركه في الصورة الإعرابيّة وكذلك قبولها اللواصق وهذا ما يجعلها في حيز واحد مع الاسم.

2-3- الفعل

أشار في البداية إلى تعريف النحاة للفعل بأنه ما دل على حدث وزمن ومباني الفعل هي: (الماضي والمضارع والأمر) وبهذا فإنه لم يخرج بشيء جديد عمّا قاله النّحاة القدامى[2].

2-4- الضّمير

أدرج (تمّام حسان) ضمن هذا القسم شرحاً مبسطاً للضّمير حيث يرى بأنه لا يدل على مسمى كالاسم ولا على موصوف بالحدث كالصفة ولا على حدث وزمنه كالفعل، بحيث أشار أن دلالة الضمير وظيفية لا معجمية على خلاف دلالة الأسماء كما لها دور في اتساق أطراف الجملة وهذا ما جعل للضمير قسماً خاصاً [3].

وقد انتقد بعض المحدثين هذا التّقسيم الذي جاء به (تمّام حسان)، حيث أكدوا "**أنّ الضمير في حقيقته ما هو إلا نوع من أنواع الاسم من جميع النواحي الاستعمالية مخالفين رأي تمام حسان**

[1]- حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربيّة المعاصرة، ص 236.

[2]- ينظر: تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 99.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص 104.

الذي عكس ذلك"[1]، لذلك يمكن القول إن الضمير يأتي بديلا عن الذات ويستعمل لعدم تكرار الاسم لذلك نستطيع أن نعتبره اسمًا.

2-5- الخوالف

تحدّث تمّام حسان عن الخوالف وهي عنده أربعة أنواع وتعرف كما يلي:" **الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحيه أي الأساليب ألّتي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي والإفصاح عنه فهي من حيث استعمالها قرينة بالشبه بما يسمونه في اللّغة الإنجليزية Exclamation**"[2] فمن خلال هذا التّعريف يتراءى لنا أنه حصر معنى الخوالف في الأسلوب الانفعاليّ الذي يمكنه أن يرد على عدة أنواع وهي على التوالي:

- **خالفة الإحالة:** التي تعرف باسم الفعل عند القدماء ويقسمها اعتباطا كالتالي: "**اسم فعل ماضي مثل هيهات اسم فعل مضارع كوى اسم فعل أمر كصه** "[3].
- **خالفة الصوت:** وهي ما تعرف بـ (اسم الصوت) عند القدماء وتمّام حسان لم يجد دليلا على اسميتها وذلك نحو: هلاَ لزجر الخيل.
- **خالفة التعجب:** وهي معروفة بصيغة التعجب (ما أفعله وأفعل به) ومثال ذلك: ما أفضل زيداً.

ما: أداة التعجب، أفضل: خالفة منقولة.

---

[1]- ينظر: صادق خليفة راشد، دور الحروف في أداء معنى الجملة، ص 25.

[2]- تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 105.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص113.

زيداً: المفضّل، وقد أصبح متعجبا منه ولذلك نجد خالفة التعجب لا يمكن أن تكون من الأفعال لأنّ صيغتي التّعجب (ما أفعله، وافعل به) لا ترفعان الفاعل ولا تدلان على زمن وهما أقرب إلى صيغة التفضيل منهما إلى الفعلية.

- **وخالفة المدح والذم** أيضا هما بعيدتان عن الفعلية بحيث نجد أنّه لا يلحق بهما ما يلحق الافعال لذلك جعل تمّام حسان قسماً خاصاً للخوالف.[1]

لقد لقيَ هذا التقسيم (الخالفة) استحسانا من قبل بعض الناقدين واعتبروها قسما خاصا وبصفتها ذكرت عند القدماء "**كابن صابر إلاّ أن استعمالهم لها أوسع من استعمال المحدثين وأبسط ذلك أن الخالفة، حينما استعملوها مصطلحا كانت تعنى عندهم كل ما يخالف الأقسام الثلاثة التي وضعوها بدليل أنها كانت تتوزع بين الاسم والفعل وهذا الامر ليس مبررا كافيا لإدراجها ضمن قسم من أقسام الكلم**"[2]

2-6- الظّرف

الظرف حسب تمّام حسان هو اسما المكان والزّمان ويمثّل له بظروف الزمان: (إذا، إذ لما أيان، متى) وبظروف المكان: (أين، حيث) وهي بذلك تختلف عن الأسماء باعتبار أنّ معناها الوظيفي كناية عن زمان أو مكان.

ونرى أنَ إفراد الظرف بقسم خاص أمر غير ممكن لأننا بإمكاننا أن ندرجه ضمن الأداة لأنّه يتفق معها في مجموعة من الخصائص منها أنها أسماء مبنية غير مشتقة.

---

[1]- ينظر: المرجع السّابق، الصفحة نفسها.

[2]- ينظر: الصادق خليفة راشد، دور الحروف في أداء المعنى للجملة، ص 26.

2-7- الأداة

وهي "**مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بين أجزاء مختلفة من الجملة** "[1] فالأداة لها وظيفة، وهي الربط بين أجزاء الجملة وتنقسم الأداة إلى قسمين:

- **الأداة الأصلية:** وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف الأداة المحركة وقد تكون هذه ظرفية إذ تستعمل الظروف في التعليق جمل الاستفهام والشرط أو اسمية كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل (ثم، كيف) في الاستفهام أو الفعليّة لتحويل بعض الأفعال التّامة إلى صورة الأداة، إلى القول بنقصانها مثل كان وأخواتها أو ضميرية كنقل من وما وأي معان الشرط والاستفهام[2]، وهكذا أصبحت عند (تمّام حسان) قسما خاصا من أقسام الكلم باعتبارها تدل على معنى وظيفي عام وهو التعليق.

لقد أعطى(تمّام حسان) تقسيما سباعيا للكلم من خلال تدارك بعض الهفوات الّتي وقع فيها القدامى، وخاصة فيما يتعلق بقسم الخوالف الذي يمكن اعتباره قسما قائما بذاته أما فيما يخص الأقسام الجديدة المتمثلة في الصفة والضمير فرأوا أنه من المجحف أن تنفرد بقسم خاص بل يمكن إدراجها تحت قسم الاسم وفيما يخص قسم الظرف بإمكاننا أن ندرجه تحت قسم الأداة لذلك لا يمكن الفصل بينهما ورغم هذه الانتقادات إلا أنه اعطى دراسة تفصيليّة لبيان أمور لم تكن واضحة بالنسبة للكثير من الدارسين، وهذا راجع إلى طبيعة المنهج الذي اعتمده وهو المنهج الوصفي عكس المنهج المعياري الذي كان سائدا لدى القدماء .

---

[1]- تمّام حسان، اللّغة العربيّة، معناها ومبناها، ص 119.

[2]- ينظر: حافظ اسماعيل العلوي، اللسانيات في الثقافة العربيّة المعاصرة، ص 237.

المبحث الثاني: أسس بناء النظام الصّرفي عند تمّام حسان

1- النظام الصّرفي

لقد ذهب عبد المقصود إلى القول بأن النظام الصّرفي "**فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللّغوي يعني بتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصّوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية**"[1]ونجد ما يقابله عند الأوروبيين Morpholgy.

و(تمّام حسان) لم يفرق بين المصطلحين حين عرف الصرف كما يلي :" **الصرف أو البنية أو ما يطلق عليه الأوروبيون Morphology ومن طبيعة هذه الدراسة أن تتناول الناحية الشكليّة التركيبيّة للصيغ والموازين الصرفيّة وعلاقتها التصريفية من ناحية والاشتقاقية من ناحية أخرى**"[2] فنجد تعريف (تمّام حسان) للصّرف تعريفا شاملا لكل ما يخص الصّرف بحيث يعتبر أنه لا يمكن الحديث عن الصّرف دون تناول الناحية الشكلية والموازين الصّرفية والاشتقاق وفي كتاب **(اللّغة العربيّة معناها ومبناها)** أعطى ثلاثة دعائم للنظام الصّرفي وهي كالتالي [3]:

- مجموعة من المعاني ترجع إلى تقسيم الكلم من اسم وفعل وحرف، ويرجع بعضها الأخر إلى التصريف كضمائر المتكلم والمخاطب والتعريف والتنكير ...الخ.
- أما الطائفة الثانية: تتمثل في الصيغ الصّرفية واللواصق والزوائد... الخ، وهي تسمى Morphemes فتحمل معنى بوجودها أحيانا وبعدمها سلبا واصطلح على تسميتها الدلالة العدمية مثل الاستتار فالضّمير المستتر مثلا يعطي معنى رغم استتاره فالاستتار هنا هو نفسه الدلالة العدمية إضافة إلى الحذف والتقدير والمحل والإعراب.

---

[1]- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفيّة في ضوء اللسانيات الوصفية، ص 97.

[2]- تمّام حسان، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة النّسر، القاهرة، د ط، 1989، ص 170.

[3]- ينظر: تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 72.

- طائفة من العلاقات العضويّة الايجابية وأخرى المقابلات أو القيم الخلافيّة بين المعنى والمعنى وبين المبنى والمبنى كالعلاقة الإيجابيّة، بين (ضرب وشهم) من حيث تشبها في الصيغة.

2- الخلفية المنهجية لتمّام حسان

إنّ المنهج الذي اعتمده (تمّام حسان) في دراسة النظام الصّرفي كان منهجا وصفيا مخالفا بذلك المنهج المعياري الذي اتبعه معظم العرب.

2-1- المنهج الوصّفي

يعدّ المنهج الوصّفي ثالث المناهج اللّغوية الحديثة "**حيث ظهر عقب المنهج التاريخي ثم ظهر المنهج الوصّفي ويعود الفضل في ظهوره إلى اللّغوي السويسري دي سوسور مع بداية القرن العشرين، وتنطلق الوصّفية الّتي يدعو إليها (تمّام حسان) من مبادىء دي سوسور**"[1] وملخصها هو دراسة اللّغة كما هي لا كما يريدها بعض اللّغويين القدامى أن تكون، بمعنى دراسة اللّغة في ذاتها ولذاتها ومن خلال هذا يمكننا أن نقول إن اللسانيات التي جاء بها العالم السويسري سوسور هي العامل الذي أوحى لتمّام حسان إلى إتّباع المنهج الوصّفي.

2-2- المرجعيّة التأثيريّة لتمّام حسان

إنّ سبب انتقال الاتجاه الوصّفي إلى الدراسات اللّغوية العربيّة يرتبط بعودة البعثات الطلابية التي سلكت طريقها إلى الجامعات الأوروبية، ونخص بالذكر (تمّام حسان) الذي تأثر أيما تأثر بالسويسري سوسور، حين رأى أن اللّغة بنية منظمة تعنى بتصريف الكلمات وصلاتها الاشتقاقية وصورها الإسنادية و الإلصاقية، ورأى بأن المنهج الأنسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

[1]- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصّرفية في ضوء اللسانيات الوصفيّة ص 12 وما بعدها.

كما تأثر (بتشومسكي) رائد المدرسة التوليدية التي تبنت المنهج الوصّفي في مختلف دراساتها[1] وتأثر تمّام حسان بالبنيويّة الأمريكية، وهذا يظهر جليا في كتابه (اللّغة العربيّة معناها ومبناها) حيث نجده التزم بتقسيم الدرس اللّغوي إلى ثلاثة أبواب الصوت والصّرف والنّحو، إذ تذهب هذه إلى ضرورة البدء بالنظام الصّوتي لكي يبنى النظام الصّرفي[2] بحيث أن البنيوية الأمريكية قسمت الكلم بموجب الشكل ومرة بموجب المقطع في الجملة وهدا طبقه تمّام حسان في تقسيمه للكلم.

وفي هذا الصدد يقول عبد المقصود ويلاحظ أن التقسيم الجديد الذي أنشاه (تمّام حسان) ترتيب من التقسيم الإنجليزي والفرنسي فاللّغات الثلاث تشترك في خمسة أقسام رئيسية هي الاسم والصفة والفعل والضمير والظرف، على حين أن العربيّة تفردان أقساما بحروف الجر وحروف العطف والتعجب وأن الفرنسية تخصص للتعيين أداة لا تفرد لها اللّغتان العربيّة والانجليزية مبنى مستقلا[3] والجدير بالذكر أنّ تمّام حسان في تقسيمه للكلم كان متأثرا بالتقسيمين الانجليزي والفرنسي وكذلك مما يجدر الاشارة إليه أنه تتلمذ على فيرث وكان خريج مدرسة لندن بحيث بعد عودته تفرغ للتدريس والبحث اللّغوي في الجامعة المصرية بهدف بلورة الاتّجاه الوصفي .

3- الانتقادات الموجهة لتمّام حسان:

لقد لقي تمّام حسان انتقادا لاذعا بخصوص تطبيقه للمنهج الوصّفي و يتبين ذلك من خلال مقارنة دراسته بكتاب sledd jans الذي يكاد أن يكون أفضل نموذج بنيوي أمريكي في مجال

---

[1]- ينظر: المرجع السابق ص 18، وما بعدها.

[2]- ينظر: مجيد عبد الحليم مشاطة، اللّغة العربيّة واللسانيات المعاصرة، دار الرضوان، عمان، د ط، 2012 م ص24.

[3]- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصّرفية في ضوء اللسانيات الوصفيّة، ص 158.

تقسيم الكلم ونجد تمّام حسان الذي انطلق من تقسيم واحد للكلمة التقسيم السباعي على أساس الشكل ثم يعالج تعدد مواقع الكلمة بموجب تعدد معناها أما sledd فوضع تقسيمين للكلم وليس تقسيما واحدا بحيث:

التقسيم الأول: يصنف الكلمة بموجب شكلها إلى اسم وضمير وفعل وصفة وظرف.

التقسيم الثاني : بموجب الوظيفة إلى" **اسم وفعل وصفة وظرف وأداة وحرف** "[1]ومما سبق نستنتج أن تمّام حسان لم يطبق المنهج الغربي كما طبقه أهل الدراسة وهذا ما عيب عنه وجعل تقسيمه يفتقر إلى الثنائية في تقسيم الكلم عند seldd باعتبار أنه أحسن نموذج غربي إلى جانب ذلك نرى أن الدكتور حلمي يرد على تمّام حسان حين قال: أن الفكر العربي غارق في المعيارية وبعيد عن الوصفية حيث نفى هذه الصفة عن التفكير العربي ورأى أن كثيرا من عناصر المنهج الوصفي وأصوله كانت متوافرة في عمل نحاة العربية وتفكيرهم خصوصا في المراحل الأولى من وضع النحو العربي حتى (سبويه)[2] ومن خلال ما نجد أن لتمّام حسان مرجعية ذات أسس عربيّة قديمة فهو تناول في كتابه اللّغة العربيّة معناها ومبناها قضايا مختلفة كالاشتقاق والإبدال والإعلال...الخ بحيث نجده "**اقتبس من عبد القاهر الجرجاني فكرة التعليق أو العلاقات السياقية**"[3] وهكذا يعتبر ما جاء به تمّام حسان حلقة وصل بين ما جاء به القدامى وما طبقه من منهج الغربيين على اللّغة العربيّة.

ومما يجدر الإشارة إليه في الأخير أن البحث اللّغوي في العالم العربي يشهد تحولات مهمة من خلال تطبيق المنهج الوصفي على اللّغة العربيّة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على

---

[1] –ينظر: عبد الحليم الماشطة، اللّغة العربيّة واللسانيات المعاصرة، ص37، وما بعدها.

[2]– ينظر: عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصّرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، ص 71.

[3]–مجيد عبد الحليم ماشطة، اللّغة العربيّة واللسانيات المعاصرة، ص 65.

دور المحدثين في إعطاء دراسة جديدة للّغة العربيّة من منظور وصفي ومن ضمن هؤلاء تمّام حسان الذي قام بمحاولات فهي تطبيق المنهج الوصفي وكانت محاولاته جديرة بالاهتمام.

المبحث الثالث: الاشتقاق

1- تعريف الاشتقاق وأنواعه

1-1- تعريف الاشتقاق

من مميزات اللّغة العربيّة نجد ظاهرة الاشتقاق الّتي كان لها الفضل في زيادة الثروة اللّغوية وتكثير المفردات، ويقصد بالاشتقاق "**أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى بمعنى إخراج كلمة من كلمة دون الإخلال بالمعنى**"[1].

1-2- أنواع الاشتقاق

يقسم علماء الصّرف الاشتقاق إلى أربعة أنواع [2]

1-2-1 **الاشتقاق الصغير:** وهو أخذ كلمة من أخرى متفقة معها في ثلاثة أصول المعنى والحروف والترتيب والأساس وفيه المشتق والمشتق منه مثل علم عالم عليم علامة ويعد هذا النوع من أشهر أنواع الاشتقاق في اللسان العربي.

2-2-1 **الاشتقاق الكبير:** وهو الذي يتفق فيه المشتق والمشتق منه في الحروف والمعنى ويختلفان في الترتيب مثل بحر رحب حرب برح ربح ...الخ.

3-2-1 **الاشتقاق الأكبر:** هو اشتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى فقط مثل نعق أو نهق فالمعنى واحد والاختلاف يكون على مستوى الترتيب والحروف مثل هدل الحمام وهدر.

4-2-1 **الاشتقاق الكبار(النحت):** وهو أن نشتق كلمة واحدة من كلمتين تدل على المعنى نفسه

1- ابن دريد، الاشتقاق، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة المنى، بغداد العراق، دط، 1979، ص26.

2 - ينظر صالح بلعيد، فقه اللّغة العربيّة، دار هومه، الجزائر، دط، دج، 2003، ص78 وما بعدها.

الموجود في الكلمتين أو الجملة وهو قليل في المتون اللّغوية حيث يدرجونه في باب النحت مثل اشتقاقهم بسمل المنحوتة في قولك "**بسم الله الرحمان الرحيم**"[1]

2. أصل الاشتقاق عند الكوفيين والبصريين:

لقد اهتم القدماء بظاهرة الاشتقاق وكانت محل دراستهم منذ بدأوا البحث في اللّغة "**فربطوا بين الألفاظ ذات الأصوات المتماثلة والمعاني المتشابهة واتضحت لهم الأصالة في مادة الكلمة**"[2]وقد أثارت هذه الدراسة جدلا حول أصل الاشتقاق فهل نشتق من المصدر أو من الفعل وقد حمل البصريون والكوفيون على عاتقهم الإجابة على هذا الإشكال ولكل منهما رأي مدعم بأدلة تثبت صحة ما ذهب إليه .

2-1- أصل الاشتقاق عند البصريين

يعتبر البصريون أنّ أصل المشتقات هو المصدر فاحتجوا بأن قالوا :"**الدليل على أنّ المصدر أصل للفعل أنّ المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين فكما أنّ المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل**" [3] ، ويقول (تمّام حسان) في هذا الصدد "**وأما المصدر فهو اسم الحدث ولذلك رآه البصريون أصلا للاشتقاق** "[4] ولتأكيد قولهم هذا اعتمدوا حججا نذكر منها أن المصدر هو أصل الاشتقاق لأنه يدل على شيء وهذا الحدث مثل كلمة الكتابة مشتق منها كتب يكتب اكتب مكتوب كتاب والمصدر اسم، أما الفعل فإنه يدل على حدث

---

[1]- ينظر: المرجع السّابق، ص78 وما بعدها

[2]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص 62.

[3]- تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 166

[4]- ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين والبصريّين والكوفيّين، تح: حسان محمد، دار الكتب العلميّة بيروت، ط2، 2000م، ص219 وما بعدها.

وزمن والذي يدل على شيء واحد يعد هو الأصل في كل شيء، لأن الواحد أصل الاثنين بدليل أن العرب اشتقت من أسماء الأعيان أفعالا مثل ابن وهي اسم اشتقوا منه الفعل تبنى، ومنهم من قال أن الاسم قائم بنفسه ولا يحتاج الى غيره عكس "**الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ويفتقر الى الاسم وما يستغني بنفسه ولا يفتقر الى غيره أولى بأن يكون أصلا** "[1]، فالذي يقوم بنفسه أولى أن يكون هو الأصل فهو ليس بحاجة لغيره بعكس الفعل الذي لابد له من الاستناد الى غيره، وهناك من يقول أنّ المصدر أصل والفعل فرع بحيث " **أنّ ضَرَبَ يدل على ما يدل عليه الضرب والضرب لا يدل على ما يدل عليه ضَرَبَ**" [2] فهنا الفرع هو الفعل بحيث وجد فيه الأصل وهو مأخوذ منه.

2ـ 2 أصل الاشتقاق عند الكوفيين

إنّ الرأي الذي تبناه أصحاب الكوفة هو أنّ الفعل الماضي أصل الاشتقاق ويقول تمّام حسان في هذا الصدد "**نظرت الى المشكلة من ناحية التجريد والزيادة فالمجرد من بين الصيغ هو في فهم اصحاب هذه النظرية أقرب إلى الاصالة من المزيد وقد نظروا في صيغ الكلام فلم يجدوا أكثر تجردا من الفعل الماضي الثلاثي المجرد المسند إلى المفرد الغائب نحو ضرب فقالوا إن أصل الاشتقاق هو الفعل الماضي**"[3] ودليلهم في ذلك أن المصدر أيضا يؤكد الفعل فنقول أكل أكلا فالفعل هنا أقوى من المصدر.

فوجهة نظر الكوفيّين بدأت من تفضيل التجريد عن الزيادة واعتبار المجرد هو الاصل وفي التجريد وجدوا الفعل الماضي أكثر تجريدا من غيره لذلك اعتبروه أصلا للاشتقاق.

---

[1]– ينظر: المرجع السّابق، ص 219 وما بعدها.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 167.

وحجتهم أيضا أن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله "**ألا ترى أنك تقول (قاوم وقوما) فيصح المصدر لصحة الفعل، وتقول قام قياما فيعتل لاعتلاله**" [1] فهكذا يكون الفعل هو الذّي يتحكم في صحة واعتلال المصدر وهذا دليل على أنّه فرع عليه.

ومنهم من قال إنّ الفعل يعمل في المصدر لأنّ رتبة العامل تكون قبل رتبة المعمول كقولك "**ضربت ضربا فتنصب (ضربا بـ ضرب) فوجب أن يكون فرعا له**"[2] فرتبة العامل التي كانت لها الصدارة أوجبت أن يكون المصدر فرعا على الفعل.

2-3- أصل الاشتقاق عند تمام حسان

لم يقتنع تمّام حسان بوجهة نظر كل من البصريين الذّين رأوا أنّ أصل الاشتقاق هو المصدر ولا إلى الكوفيين الذين رأوا بأن أصله هو الفعل بل جعل أصول المادة هي أصل الاشتقاق وقد تبعه في هذا الرأي عبد المقصود محمد عبد المقصود بحيث يرى "**الأولية على أصالة كل منهما ضعيفة لا تقاوم النظرة الفاحصة**"[3]و رفض تمام حسان لما جاء به البصريون والكوفيون فيما يخص أصل الاشتقاق كان بناء على جملة من التناقضات التي وقعوا فيها : ويقول في هذا الصدد كرد على البصريين "**فأنا أسألهم عن كان الناقصة وهي عندهم فعل ألها مصدر أم لا مصدر لها**"[4] بحيث يرى أن هناك تناقضا إذ يعتبرونها مشتقة وفي نفس الوقت يقرون أن المصدر لها والتساؤل الذي يتبادر في ذهننا في هذه الحالة، **ما هو أصل اشتقاقها؟**

[1]- ينظر: ابن الانباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريّين والكوفيّين، ص 219 .

[2]- المرجع السابق، ص 219.

[3]- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصّرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، ص 175.

[4]- تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص167

أما رده عن الكوفيين فكان على النحو التالي:" **فإنّ يدع ويذر في رأيهم لا ماض لها وهما مشتقتان على رغم ذلك فما أصل اشتقاقها**"[1] أما المعجميون فاعتبروا أن "**الاصول الثلاثة وهي فاء الكلمة وعينها ولامها أصل للاشتقاق**"[2]بحيث نجد تمّام حسان يعطي وجهة نظره حين قال "**والذي أراه أجدى في دراسة هذه المشكلة مشكلة الاشتقاق أن يعدل الصّرفيون على طريقتهم الى طريقة المعجميّين بل أن يجعلوا دراستها في إطار علم الصّرف حسبة لوجه علم الصّرف متبعين على شكليّة الصيغ والزائد والملحقات ذات المعاني الوظيفية** "[3]واعتمادها تمّام حسان الأصول الثلاثة أصلا للاشتقاق كان تأثرا بشيخ العربيّة الخليل الذي كان له السبق في وضع النواة الحقيقية للاشتقاق حيث كان يأخذ أصلا من الأصول الثلاثة فيعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا في نظام التقليبات مثل قتل، لقت، تقل، قلت، تلق،لتق،وهي من مشتقات ق ت ل.

ولقد كان تمّام حسان أكثر دقة في تفسير ظاهرة الاشتقاق، اذ دعا إلى تبني منهج أصحاب المعجم في هذا المسار، معتبرا بأنّ الأصول الثلاثة هي أصل المشتقات في جميع الصيغ.

---

[1]– المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، ص169.

المبحث الأوّل: قرائن التعليق عند تمّام حسان

لقد أولى النحاة القدامى نظرية العامل اهتماما كبيرا وملخص هذه النظرية ارتباطها الواضح بظاهرة الإعراب في اللّغة العربيّة "**فكل عنصر في العملية الكلامية مؤثر فيما بعده ومتأثر بما قبله ويقتضي العامل أثرا وهو العلامة الإعرابيّة كما تقضي هذه الأخيرة مؤثرا هو العامل**"[1].

بمعنى أن العامل هو المؤثر والمعمول هو المتأثر أما العلامة فهي الناتج عن عملية التأثر ومن نتائج هذا التأثير يحصل تغيير في حركات أواخر الكلمات والعامل له دور في ضبطها.

واستخلص تمّام حسان من خلال اطلاعه على التراث النّحوي أن نظرية العامل خرافة ولا حاجة للنّحو بها ودعا إلى إلغائها تدريجيا، حيث كانت فكرة العامل التي انتقدها تمّام حسان أكبر خدعة جارت على ذكاء النحاة العرب وبما أن نظريته هذه كانت من فكرته الجديدة (تضافر القرائن) والتي محتواها أن المعنى النّحوي لا يظهر بقرينة واحدة بل يجب أن تتعاون القرائن المختلفة على إبراز المعنى "**فليس الفاعل فاعلا لأنه مرفوع فقط وإنما ذلك يعود إلى اعتبارات اخرى نذكر منها:**

1. اسم← قرينة البنية.

2. مرفوع← قرينة الإعراب.

3. تقدمه للفعل← قرينة الرتبة.

4. مبني للمعلوم← قرينة البنية"[2].

---

[1]. بكر عبد الله، حور سد نظرية العامل وتضافر القرائن النّحوية، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة الموصل، كلية التربية، قسم اللّغة العربيّة، ع 4، ايلول، 2010م، ص03.

[2]. إيمان بن حشاني، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللّغة العربيّة وظيفيا (تمّام حسان) من خلال مصنفه اللّغة العربيّة معناها ومبناها، مذكرة ماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2011م 2012م ص 149.

ولقصور نظرية العامل حسب تمّام حسان أورد بديلا لها يتمثل في القرائن التي شغلت اهتمامه "**إذا تمثل معالم الطريق التي يهتدي بها المرء إلى المكان الذي يقصده**"[1].

يعد التعليق من أهم المصطلحات التي جاءت بها نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وتبعه في ذلك تمّام حسان بل وتبناه في دراسته التجديدية ويعتبره "**الفكرة المركزية في النحو العربي وهو الإطار الضروري للتحليل النحوي فعناصر التركيب النحوي تترابط فيها بينها بغية تأدية المعنى المقصودة**"[2]وهذا الترابط يعتمد على عناصر كثيرة مقالية تؤخذ من النص سواء أكانت معنوية أم لفظية مقالية أم حالية تفهم من خارج النص وهذه العناصر تؤدي وظيفة القرائن التي تعيين على عملية الترابط الذي يطلق عليها تسمية التعليق.

ويقوم مفهوم القرينة على مدى ارتباط الكلمات بعضها ببعض، سواء أكان ذلك داخل الجملة أم كان داخل السياق والقرائن عند تمّام حسان على نوعين هما:

1- القرائن المعنوية: ذكر تمّام حسان خمسة قرائن معنوية التي "**من خلالها تتضح العلاقات السياقية بين عناصر التركيب النّحوي ويضم هذا النوع قرائن الاسناد والتخصيص والنسبة والتبعية والمخالفة**".[3]

أ/قرينة الإسناد: وتتضح هذه العلاقة جليا بين "**المبتدأ والخبر والفعل وفاعله والفعل وبنائب الفاعل والوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله وبعض الخوالف بضمائمها**"[4] بمعنى الإسناد قرينة معنوية تفسر العلاقة بين الثنائيات السالفة الذكر وتميز كل واحدة منها عن الاخرى.

---

[1]. تمّام حسان البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة ، ط1، 1993م ،ص143.

[2]. عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي، دار العالم، الكويت، ط1، 1995م، ص170.

[3]. المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[4]. تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 194.

ب/قرينة التخصيص: "**قد يكون بقرينة التعدية والغائية أو المعية أو الظرفية أو التحديد أو التأكيد أو الملابسة أو التفسير أو الإخراج أو ألمخالفة**"[1]وكلها متعلقة بالمنصوبات ذكرها تمّام حسان على النحو التالي:[2]

جدول يوضح القرائن المعنوية والمتعلقة بالمنصوبات

القرينة المعنوية	المعنى الذي تدل عليه
1- التعدية	المفعول به
2- الغائية	تشمل المفعول لأجله والمضارع بعد اللام غاية العلة وغائية المدى وكي والفاء ولن ...الخ
3- المعية	المفعول معه والمضارع بعد الواو
4- الظرفية	المفعول فيه
5- التحدية والتوكيد	المفعول المطلق
6- الملابسة	الحال
7- التقسيم	التمييز
8- الاخراج	الاستثناء
9- المخالفة	الاختصاص وبعض المعاني الاخرى

جدول رقم (02)

ج/ قرينة النسبة: وتكون بمعنى من معاني الجر وهي كثيرة أو بمدلول الإضافة، ومعنى النسبة غير معنى التخصيص فالتخصيص تضيق والنسبة إلحاق.

[1]. عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النّحو، ص 170.

[2]. ينظر: تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص94.

د/قرينة التبعية: هي قرينة ذهنية يندرج تحتها أربع قرائن هي النعت والعطف والتوكيد والابدال ووظيفتها الربط بين عنصرين من عناصر الجملة بحيث تجعلهما يقفان على نفس المستوى.

هـ/ المخالفة: تعنى بتطبيق استخدام القيم الخلافية بجعلها قرائن معنوية على الإعرابات المختلفة ولا تكون إلا معنوية [1].

2. **القرائن اللفظيّة:**

والقرائن اللفظية في إبراز المعنى مثلها مثل القرائن المعنوية "**معنى هذا أن القرائن اللفظية ما يظهر أثناء النطق أو الكتابة فهي قرائن تمس المبنى لتكون بمثابة معالم الطريق التي تقود المرء الى المكان الذي يقصده فلولا القرينة اللفظيّة لما اتضح المعنى** "[2] والقرائن اللفظية على حد تعبير تمام حسان هي: العلامة الإعرابيّة والرتبة والمطابقة والصيغة والربط والتضام والأداة والنغمة. بنظرية كاملة

أ/ العلامة الإعرابية: لقيت اهتماما من قبل النحاة القدامى حيث اخصوها "**بنظرية كاملة ومن المحدثين نجد تمّام حسان الذي جعلها جزءا من نظرية تضافر القرائن** "[3].

ب/الرتبة: وتعني دراسة "**موقع الكلمة من التركيب الكلامي** "[4]فالرتبة كقولك إن ما يلي الفعل التام المبني للمعلوم مثلا هو الفاعل يعني الكلمات تأخذ مواضع خاصة بها في الجملة.

---

[1] – ينظر: تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 200 وما بعدها.

[2] – إيمان بن حشّاني، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللّغة العربيّة، ص 156.

[3] – المرجع نفسه، ص157.

[4] –المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ج/ الصيغة: تكمن قيمة هذه القرينة في الكشف عن المعنى عندما يكون الباب النّحوي مشروطا بشروط بنائية خاصة كاشتراط الجمود للتميز والمصدرية.

د/المطابقة: ونجد هذا النوع من القرائن "**في العلامة الإعرابية والشخص والعدد والنوع والتعيين فلا يمكن عزل بعضها عن بعض والمطابقة ضرورية في هذه الحالات** "[1].

هـ/التضام: يمكن فهم التضام على وجهين نلخصهما فيما يلي: "**الوجه الأول هو الطرق الممكنة في وصف جملة ما واصطلح على تسمية التوارد الوجه الثاني: يرتبط بفكرة أساسية يطلق عليها السبك أي حسن تولي عناصر الجملة** "[2].

و/ الأداة: وهي من القرائن اللفظيّة "**فإن دخلت على الجملة تصبح قرينة لها وكثيرة هي الجملة التي تتقدمها الأداة كجملة النفي أو الاستفهام** "[3].

ي/ التنغيم: وهو الاطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق "**ووظيفته الترقيم في الكتابة غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة وتظهر هذه القرينة بوضوح في الكلام المنطوق**"[4] ومجموع هذه القرائن السابقة الذكر (معنوية ولفظية) أطلق عليها اسم التعليق وتستند إليها عند إيراد المعنى الوظيفي أو عند الإعراب وهي البديل عن نظرية العامل.

ويرى تمّام حسان أن المسؤول عن عملية التعليق وتحديد المعنى الوظيفي للتركيب ليست قرينة بذاتها وإنما بمجموعة من القرائن بحيث تتضافر هذه القرائن من أجل أداء هذه الوظيفة وهنا يظهر الخلاف بين" **تصور تمّام حسان لعملية التطبيق وتصور النحاة لها فهم اعتبروا**

---

[1] – تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص211.

[2] – المرجع نفسه، ص 216 وما بعدها.

[3]– المرجع نفسه، ص 224.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

العلامة أو القرينة الإعرابيّة وحدها كفيلة ببيان المعنى الوظيفي وركزوا جهودهم في تتبع العوامل التي اسند اليها تحديد هذه القرينة "[1].

غير أن تمّام حسان يرى بأن العلامة الإعرابية عاجزة عن تأدية المعنى بمفردها ورأى بأنها مجردة قرينة واحدة يمكن أن تختفي في بعض الأحوال فلا نستطيع تحديد المعنى وهوما يستلزم في رأيه اللجوء الى قرائن أخرى توضح المعنى وتجليه في إطار ما يسمى (تضافر القرائن).

وهذه الاخيرة تعتبر أفضل سبيل للقضاء على مشكلة العوامل في النحو وهذه الفكرة هي التي بنى عليها تمّام حسان دراسته والمتمثلة في ابطال نظرية العامل والإتيان بنظرية تضافر القرائن كبديل عنها.

[1] –عبد الوارث مبروك سعيد، في اصلاح النّحو العربي، ص 171.

المبحث الثاني: أسس بناء النظام النّحوي عند تمّام حسان.

1 – النظام النّحوي

يعتبر النّحو العربي الدعامة الأساسية للّغة العربيّة وهذا ما جعله يحضى باهتمام النحاة قديما وحديثا حيث سخروا له العناية الكبيرة في كتبهم كونه يحفظ اللّغة من اللحن (الخطأ)، فأصبح من هذا المنطلق "**استخدام كلمة نحو للدلالة على معرفة أحكام تركيب الكلمات في الجمل ونظمها وفق القواعد العربيّة وبهذا تكون استخدام كلمة النحو بمثابة العلم الذي يدرس العلائق بين الابنية وطرق نظمها وتراكيبها وقواعد ضمها وتأليفها في تراكيب صحيحة تقبلها اللّغة المدروسة**"[1] ووظيفة النّحو عند القدامى كانت تقتصر على الناحية الشكليّة أي معرفة أواخر الكلمات إعرابا وبناءا ولكن بعض المحدثين تنبهوا إلى "**وظيفة النّحو الأساسية المتمثلة في دراسة الجمل من ناحية العلاقات السياقية فأخرجوا بذلك النّحو من إطار الكلمة الى شيء أكبر منها وهي الجملة**"[2].

ونجد الوظائف النحوية "**في تراكيب مخصوصة وأوضاع معينة بحيث إذا رتبت الكلمات في تركيب لّغوي صحيح اكتسبت معاني نحويّة تحددها طبيعة التركيب الذي وردت فيه**"[3].

كقولنا نال المجتهد جائزة فمعنى هذا التركيب أن كلمة مجتهد أدت وظيفة الفاعل وكذلك كلمة جائزة أدت وظيفة المفعول وهكذا أصبح لكل كلمة من الكلمات السابقة معنى نحوي أو وظيفة نحويّة تؤديها ضمن التركيب الذي وردت فيه.

---

[1] – ينظر: لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النّحوية وتقعيدها، ص199.

[2]– ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الكتب، القاهرة، دط، 1989م، ص229 .

[3]– ينظر: لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصّرفية في وصف الظاهرة النّحوية وتقعيدها، ص 140

والهدف من الانتقال من نحو الكلمة الى نحو الجملة، هو تيسير وتبسيط النّحو الذي لقي صعوبة كبيرة عند المبتدئين، وقد كان لكل نحوي دراسة خاصة دون المساس بجوهر اللغة العربية ومن هؤلاء نذكر تمّام حسان الذي كان تصوره للنظام النّحوي مبنيا على أسس نوردها فيما يلي[1]:

- طائفة من المعاني النحوية يسمونها معاني الجمل أو الأساليب وتتلخص في الخبر والإنشاء والإثبات والنفي.
- مجموعة من المعاني النّحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة، كالفاعلية والمفعولية والإضافة.
- مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها، وتكون لها قرائن معنويّة كعلاقة الاسناد والتخصيص والتبعية.
- "**ما يقدمه علماء الصوتيات والصّرف لعلم النّحو من المباني الصالحة للتعبير عن معاني الأبواب وتلك الصالحة للتعبير عن العلاقات** "[2].

ترجع هذه الدعائم الأربعة إلى باب المعنى وتضاف إليها دعامة خامسة "**هي من الباب الصّرفي الذي له أهمية في فهم المعاني الصّرفية والمعاني النّحوية على سواء بل والمعاني المعجميّة أيضا ويوضح مكان المبنى في مجال حظه الكشف عن المعنى ويبدأ بتأكيد وضعية ثلاثية في الاصطلاح لابد من الإحاطة بها**"[3].

---

[1] حافظ إسماعيل علوي، لسانيات في الثقافة العربيّة المعاصرة، ص 245.

[2]. تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 176.

[3]. حافظ إسماعيل علوي، لسانيات في الثقافة العربيّة المعاصرة، ص 245.

2- الخلفية المنهجية لتمّام حسان

دعا تمّام حسان إلى تطبيق المنهج الوصفي في دراسة اللّغة العربيّة و الذي بذر بذرته (دي سوسور) وسار على هديه فيرث صاحب النظرية السياقيّة في اللّغة التي تلقاها الدكتور تمام حسان منه مباشرة حيث انتقل تمّام حسان في دراسته للنّحو من المنهج المعياري إلى الوصف الذي رأى بأنه الأنسب والأصلح في الدراسة النّحوية، وهو امتداد للنزعة الوصفية البنيويّة التي عملت على وصف اللّغة كما هي، والذي دعا تمّام إلى هذا المنهج أنه رأى "**تأثر العرب القدامى بفلسفة أرسطو القائمة على المنهج المعياري في دراسة النّحو ورأى أن حشر القضايا غير اللغوية واقتحام المنطق في الدرس اللغوي يتعارض مع استقلالية الدرس اللغوي لذلك دعا إلى ضرورة تطبيق المنهج الوصفي ذو الأبعاد الغربيّة**"[1]لقد لاحظ تمّام حسان أن النّحو العربي "**في عمومه نحو معياري لا نّحو وصفي**"[2] وهذا ما ذهب إليه بديع يعقوب "**حين رأى أن نظرة عجلى في كتب النحويّين وبخاصة المتأخرة منها تظهر بوضوح أن المنهج اللّغوي الذي انتهجه النحاة العرب منهج معياري صارخ ومن هذا المنطلق سعى الوصفيون إلى ضبط مظاهر المعياريّة في النّحو العربي**",[3]

[1]. المرجع السابق، ص 250.

[2]. تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 92.

[3]- حافظ إسماعيل علوي، عن إميل بديع يعقوب، اللسانيات في الثقافة العربيّة المعاصرة، ص249.

و نجد تمّام حسان قد دعا إلى إصلاح المنهج النّحوي من خلال إتباع المنهج الوصفي وتطبيقه في دراسة النّحو العربي فهو يؤكد "**ضرورة تخليص الدراسات من كل البحوث الخارجية عن إطار اللّغة متأثرا بذلك بدي سوسور، الذي نادى بدراسة اللغة بذاتها ومن أجل ذاتها** ".[1]

ولقد حاول تمّام حسان من خلال ذلك وصف قواعد اللّغة العربيّة وصفا جيدا حيث زاوج بين المبنى والمعنى ودعا الى ضرورة إلغاء نظرية العامل وأن تحل محلها نظرية القرائن كبديل وهذا راجع الى تأثره بالمناهج الغربيّة بحيث يقرب النّحو ويحاول تبسيطه لدارسين ويظهر تأثر تمّام حسان جليا في كتابه (اللّغة العربيّة معناها ومبناها) وهدفه من هذا ايجاد نحو جديد بديل للنّحو العربي التراثي بحيث يرى أن: "**النّحو كان سهلا هينا وصفيا فجعله النحاة فلسفة وقضايا معيارية أيضا حتى أصبح الطابع المتميز للنّحو العربي أنه لم يعد مجهودا دراسيا لغويّا بقدر ما تحول الى مجهود فكري من الطراز الأول**"[2].

فهو يجد في النّحو القديم شوائب فلسفية حاول التخلص منها بغية تسهيل الدرس النّحوي وتبسيطه.

وهناك جملة من الانتقادات وجهت الى تمّام حسان فيما يخص المنهج بحيث أنه طبق منهجا لا يستند إلى أساس نظري، إضافة إلى ذلك أن تأريخ تمّام حسان للسانيات يشوبه الكثير من الغموض فيما يخص المنعرجات الحاسمة في البحث اللساني، وهذا ما يفسر عدم إدراكه ما يميز اللسانيات من التفكير اللغويّ القديم ،وجل الذي ذكره أنه تفكير انفصل عن التفكير الفلسفي، وهو قول "لا **يمكن أن نقول إنه خاطئ ولكنه لعمومه وقلة تفصيله يشوبه الخطأ**"[3] غير

---

[1]– المرجع نفسه، ص250 وما بعدها

[2]– تمّام حسان، اللّغة بين المعيارية والوصفيّة، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 2000م، ص172.

[3]– المرجع نفسه، والصفحة نفسها

أن انتماء تمّام حسان للمدرسة البريطانية جعله محل نقد أيضا من طرف الباحث أحمد العلوي حيث رأى هذا الأخير أنه من المعقول في شيء أن تقوم بكتابة لغويّة تحت مراقبة سلطة لغويّة أخرى كما فعل تمّام حسان في كتابيه (اللّغة العربيّة معناها ومبناها) و(الأصول) إذا كتبهما تحت مراقبة اللّغويات الانجليزية .

المبحث الثالث: الزّمن والجهة

1- الزّمن

إذا كان تعريف الفعل هو كل "**حدث مقترن بالزّمن** "[1]فهذا يعني أنّ الزّمن عنصر أساسي في الفعل وهذا ما جعله يكتسب صيغة خاصة تميزه عن الاسم والحرف وهو بهذا المعنى يفيد التجدد والحدوث في زمن وقوعه والزّمن على هذا الأساس ثلاثة أقسام (ماض حاضر مستقبل) وهذا ملخص ما توصل إليه القدامى في تقسيمهم الثلاثي ومحور دراستهم كان الصيغة المفردة وهذا راجع إلى اهتمامهم بالمفردات المنفصلة التي يبنى النحو عليها على حد تعبيرهم وهذا ما دفع تمّام حسان التمييز على عكس القدامى بحيث نظروا إلى المفردات وهي منسجمة ومتسقة ولذلك ميز تمّام حسان بين الزّمن النّحوي والزمن الصّرفي معتمدا على مبررات نوردها فيما يلي:

1-1 الزّمن النّحوي

يعتبر الزّمن من وجهة نظر تمّام حسان "**وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة**"[2] وهذا ما أصطلح على تسميته بالزّمن التركيب وهو الدلالة الوظيفية على معنى الزّمن باعتبار أن زمن الصيغة قد يتغير عند دخوله في سياق تركيب وهو بذلك "**زمن تقدمه التراكيب الإسنادية التي تضم الأفعال وهي في السياق النحوي والأدوات وكل مباني القرائن السياقية وهو من لا يوصف إلا داخل السياق**"[3]باعتبار أن الزّمن النّحوي متوقف على الوضعية التي يكون عليها الفعل في داخل التركيب.

---

[1]- المرجع السابق، ص 12.

[2]- تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 204

[3]- عبد المقصود محمد عبد المقصود، ص191.

1-2 الزّمن الصّرفي

هو "وظيفة **صيغة الفعل مفردة خارج السياق**"[1] وهو بذلك "**يكون قاصرا على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها ألا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق**" [2]بمعنى أنه لا يتضمن معنى صيغة الفعل الزمنية في السياق.

1-3 الانتقال من الزّمن الصّرفي إلى الزّمن النّحوي

من خلال تعريفنا للزّمنين النّحوي والصّرفي تبين لنا أن هناك علاقة بينهما بحيث نجد الصيغة عند الإفراد تدل على الزّمن الصّرفي أما عندما توضح في سياق الجملة فإن هذا الزّمن الصّرفي يتحول الى زمن آخر وهو الزّمن النّحوي ونجد في كتاب الخلاصة لتمّام حسان جدولا يلخص كيفية الانتقال بكل وضوح ودقة من الزّمن الصّرفي إلى النّحوي نورده فيما يأتي:[3]

جدول يمثل تغير الزّمن الصّرفي إلى الزّمن النّحوي

الصيغة	زمنها الصّرفي	المثال	الزّمن النّحوي	ملاحظات
بارك	**ماض**	**بارك الله فيك**	**مستقبل(دعاء)**	**الدعاء طلب شيء لم يحدث**
يزور	**حال**	**أن تزرني أكرمك**	**استقبال**	**الشرط تعليق أمر على آخر**

[1]– تمّام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 182

[2]– عبد الوارث مبروك سعيد، في اصلاح النحو، ص 182.

[3]– تمّام حسان، الخلاصة النّحوية، ص61.

				المستقبل
يحدث	**حال**	**لم يحدث هذا**	**مضى**	**نفي المضارع بلم يدل على المعنى**
أحسن	**ماض**	**ما أحسن زيدا**	**حاضر(تعجب)**	**التعجب تغير عن انفعال حاضر**
قام	**ماض**	**هلاَ قمت**	**استقبال (تخصيص)**	**التخصيص حتى على احداث شيء لم يقع**
قام	**ماض**	**ليتني قمت**	**ماض(تمني)**	**تمني بتصرف إلى تجربة سابقة هنا**
قام	**ماض**	**لو قام زيد لقام عمرو**	**ماض(امتناع)**	**لو عبرت عن امتناع حدث لامتناع حدث في الماضي**

(جدول رقم: 03)

لو أدرجنا الصيغة بارك ذات الزّمن الصّرفي الماضي نحو قولك (بارك الله فيك) نجدها انتقلت الى الزّمن النّحوي بمجرد وضعها في السياق الذي أكسبها معنى الاستقبال (دعاء)

وهو طلب شيء لم يحدث وهنا يمكن القول إن الزّمن الصّرفي من خلال مروره بالمراحل السابقة تحول الى زّمن نحّوي.

2- الجهة

لقد أتى تمّام حسان بترتيب جديد للزّمن حدد من خلاله وجوه الاختلاف بين زمن وآخر وهذا ما أصطلح على تسميته الجهة aspect الموجودة في اللّغات الأجنبية "**تقوم بوظيفة تخصيص دلالة الفعل من حيث الزّمن بجهة**"[1]وقد استخدم تمّام حسان مصطلح "**الجهة كمفهوم واصف للنسق الفعلي العربي ومفهوم الجهة كان معيبا لدى الوصفيين باستثناء تمام حسان**"[2]ولكل فرع زمني عدد من الجهات والجداول الأتية توضح ذلك:[3]

جدول يوضح عدد جهات الزّمن الماضي

الزّمن	**عدد الجهات التي يشمل عليها**		
الماضي	**الجهة**	**صيغة فعل**	**المثال**
	الماضي البعيد المنقطع	**كان فعل**	**قرأت كتاب مفيد**
	الماضي القريب المنقطع	**كان قد فعل**	**كان محمد قد شرب الماء**

[1]- المرجع السابق، ص 183.

[2]- احمد الملاخ، الزّمن في اللّغة العربيّة (بنياتها لترتيبية والدلالية)، ط1 الرباط، دار الامان، 2009 م، ص49.

[3]- ينظر: عبد الوارث مبروك، في إصلاح النّحو، ص 183 _تمّام حسان ، اللّغة العربيّة معناها ومبناها ص245 .

	الماضي المتجدد	كان يفعل	كان يصوم
	الماضي المنتهي بالحاضر	قد فعل	الأم قد طبخت وهي الآن تصلي
	الماضي المتصل بالحاضر	مازال يفعل	أحمد يلعب بالكرة
	الماضي المستمر	فعل	(كان الله غفور رحيم) النساء 96
	الماضي المقارب	كاد يفعل	كاد على أن ينجح
	الماضي الشروعي	طفق يفعل	طفق يعمل وهو صائم

جدول رقم (04)

جدول يوضح جهات زمن الحال

الزّمن	عدد الجهات التي يشمل عليها	
زمن الحال	الجهة	المثال
	الحال العادي	أراك سعيدا
	الحال التجديدي	كبروا للصلاة راكعين ساجدين
	الحال الاستمراري	دخلت البيت مستئذنا

جدول رقم (05)

جدول يوضح جهات زمن الاستقبال

الاستقبال	الجهة	صيغة يفعل	المثال
	البسيط	**سيفعل**	**سيكتب الأستاذ الدرس**
	القريب	**سوف يفعل**	**سوف يلعب الابن الكرة**
	البعيد	**سوف قد يفعل**	**سوف يكون أحمد قد لعب الكرة**
	الاستمراري	**سوف يظل يفعل**	**سوف يظل المسلم صائم حتى أذان المغرب**

جدول رقم (06)

بالإضافة الى الجهات الستة عشر التي تم سردها في الجداول السابقة نجد الأدوات الحرفية والنواسخ المضافة الى الافعال وذلك مثل: قد والسين اللام ونون التوكيد وما ولا ولم ولما ولن وإن وأخواتها وكان وأخواتها ...الخ.

فالجهة بفروعها والأدوات الدالة عليها "**خلصت النحو من ذلك الاجمال المخل**"[1]فالإجمال يكمن في نظرة القدامى للأزمنة على أنها (ماض حاضر مستقبل) فقط أما المحدثون وعلى رأسهم تمّام حسان فكانت لديهم دراسة تخصيصية لكل قسم من هذه الأقسام والذي أطلق عليها اسم الجهة.

[1]– عبد الوارث مبروك، في إصلاح النحو، ص 183 .

لقد تمت المزاوجة بين الزمن والجهة في كتاب اللّغة العربيّة، وانتهى الأمر الى نظام ثري أعطى اللغّة العربيّة مكانة مرموقة تباهي بها غيرها من اللّغات، فالجهة عند تمّام حسان كما يقول "**مفهوم لا ينسجم تماما مع إطار الزّمن النّحوي في اللّغة العربيّة فأجريت عليه بعض التعديل ووصلت به الى صورة لا تطابق ما يفهمه الغربيّون من هذه الفكرة**"[1]بحيث يعتبر أن للجهة تخصيصا في المعنى وهذا التخصيص إما يتعلق بالحدث مثل المنصوبات والمجرورات وإما تعلقها بالزّمن فهي تتمثل في أفكار مثل التجدد والانقطاع...الخ ، وهذا ما جعل تمّام حسان يتثبت بفكرة ضرورة المآخاة والتضافر بين الزّمن والجهة مخالفا بذلك ما كان سائدا عند القدماء الذين اقتصرت دراستهم المجملة لأزّمنة الفعل.

[1]–تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2007م، ص104.

لقد توصلنا من خلال دراستنا إلى جملة من النتائج التي يمكن أن ندرجها فيما يلي:

- تمّام حسان أول من قسم الكلم العربي إلى سبعة أقسام وهي (اسم، فعل، حرف، صفة ضمير خالفة وأداة) وهو بذلك أراد أن يبحث عن الجديد الذي لم يشير إليه القدماء فأنتقل من المنهج المعياري الذي كان سائدا عند العرب القدامى إلى المنهج الوصفي.
- الفهم الجيد للمنهج الغربي لدى تمّام حسان وهذا ما أدى به إلى تطبيقه على اللّغة العربيّة وهذا راجع إلى دراسته في الخارج.
- أصل الاشتقاق عند تمّام حسان هو المادة الثلاثيّة المتمثلة في فاء الكلمة وعينها ولامها وهو بذلك لا يتفق مع ما جاء به البصريون من أن أصل الاشتقاق (المصدر) ولا الفعل كما يرى الكوفيون.
- لقد تأثر تمّام حسان ببعض القدامى ومن بينهم عبد القاهر الجرجاني من خلال ما ذكره في نظرية التعليق.
- جاء تمّام حسان ببديل عن نظرية العامل بحيث قال يجب أن تتضافر كل من العوامل اللفظية والمعنوية لتحديد الوظائف النّحوية.
- لقد أعطى تمّام حسان تقسيما آخر للزّمن بحيث جعل للنّحو ستة عشر زمنا على خلاف التقسيم الثلاثي للزّمن (ماض حال مستقبل).
- أعطى تمّام حسان نوعين من الزّمن الأول صّرفي والثاني نحوي وكيفية الانتقال من الزّمن الصرفي إلى الزّمن النّحوي برغم ما أتى به تمّام حسان من جديد سواء من ناحية المنهج أو من خصوص المعارف، غير أنه لقى نقدا من طرف بعض الباحثين.

قائمة المصادر

1- ابن دريد أبو البكر محمد الحنى، الاشتقاق، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة المنى العراق، 1979م.

2- بن الانباري أبو البركات، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين والبصريّين والكوفيّين، تح، حسن محمد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2007.

3- _____ ، أسرار العربيّة، تح ، محمد بهجة البيطار ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ط1، 2000م

4- سبويه ، الكتاب، تح، هارون عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1999م.

قائمة المراجع

1- إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6 ،1978م.

2- بلعيد صالح، فقه اللّغة العربيّة، دار هومه، الجزائر، د ط، 2003م.

3- حسان تمّام ، اجتهادات لّغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1 ، 2007م.

4- _____، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة ، ط1 ،1993م.

5- _____، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار البيضاء، المغرب، دط،1994م.

6- _____، اللّغة بين المعياريّة والوصفيّة، عالم الكتب، القاهرة، ط4 ،2000م.

7- _____، مناهج البحث في اللّغة، دار الكتب، القاهرة، دط،1989م.

8- _____، الخلاصة النحويّة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م.

9- الخالدي كريم حسين ناصح، نظرية المعنى في دراسات النّحوية، دار الصفاء، ط1، 2006م.

10- راشد صادق خليفة، دور الحروف في أداء معنى الجملة، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي، د ط، 1996م.

11- الساقي فاضل مصطفى، أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الحانط، القاهرة، د ط، 1997م.

12- سعيد عبد الوارث مبروك، في إصلاح النّحو العربي، دار العالم، الكويت، ط1، 1995م.

13- العارف عبد الرحمان حسن، تمّام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، جامعة أم القرى مكة المكرمة، د ط، د ت .

14- العلوي حافظ إسماعيل، اللسانيات في الثقافة العربيّة المعاصرة، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1 ، 2009م.

15- الماشطة مجيد عبد الحليم، اللّغة العربيّة واللسانيات المعاصرة، دار الرضوان، عمان، د ط 2012م.

16- محمد عبد المقصود عبد المقصود، دراسة البينة الصّرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، دار العربية للموسوعات، القاهرة، ط 1 ، 2006م.

17- النجار لطيفة إبراهيم، دور البنية الصرفيّة في وصف الظاهرة النّحوية وتقعيدها، دار البشر، عمان، ط1، 1994م.

18- الهاشمي فاطمة بكوش، نشأة الدّرس اللساني العربي الحديث، إيتراك، القاهرة، ط1، 2004م.

19- الهاشمي فاطمة بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إيتراك، القاهرة، ط1، 2004م.

الدوريات والرسائل الجامعية

1- بن حشّاني إيمان، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللّغة العربيّة، مذكرة الماجستير، في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 م.

2- حور سد بكر عبد الله، نظرية العامل وتضافر القرائن النّحوية، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة الموصل، كلية التربيّة، قسم اللّغة العربيّة، ع4، د ج، أيلول، 2010م.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ -ج
مدخل: التعريف بتمام حسان وكتابه وتحديد بعض المفاهيم	
1-التعريف بتمام حسان	7-5
2-التعريف بكتاب اللغة العربية معناها ومبناها	8
3-مفاهيم أساسية	10-8
الفصل الأول: الوظائف الصرفية	
المبحث الأول: أقسام الكلم في اللغة العربية	26-12
1 – أقسام الكلم عند القدماء والمحدثين	19-12
2 – أقسام الكلم عند القدماء	14-12
3 – أقسام الكلم عند المحدثين	19-15
4 – أقسام الكلم عند تمام حسان	25-19
المبحث الثاني: أسس بناء النظام الصرفي عند تمام حسان	
1 – النظام الصرفي	26
2 – الخلفية المنهجية لتمام حسان	27
3 – الانتقادات الموجهة لتمام حسان	28
الفصل الثاني: الوظائف النحوية	
المبحث الأول: قرائن التعليق عند تمام حسان	37
1 – القرائن المعنوية	38
2 – القرائن اللفظية	40

المبحث الثاني: أسسن بناء النظام النحوي عند تمام حسان	
1 – النظام النحوي	**44-43**
2 – الخلفية المنهجية لتمام حسان	**47-45**
المبحث الثالث: الزمن والجهة	
1 –الزمن	**50-48**
2 - الجهة	**54-51**
خاتمة	**56**
قائمة المصادر والمراجع	**60-57**
فهرس الموضوعات	**64-62**